

أضواء البيان

@ 184 @ عَالَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ { . وقوله تعالى : { أَعَنْتُمْ أَشَدُّ }
 خَلَقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا
 وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَسْرُضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا
 وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَالْآسَ نِعَمًا لَكُمْ { . .
 ونظير آية النازعات هذه قوله تعالى في أول الصافات : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ
 أَشَدُّ خَلَقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا } ، لأن قوله : { أَمْ مَنِ خَلَقْنَا } يشير به
 إلى خلق السماوات والأرض ، وما ذكر معهما المذكور في قوله تعالى : { رَبُّ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } إلى قوله {
 فَأَتَذِيعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ } . .
 وأما الثاني من البراهين المذكورة : فهو خلقه تعالى للناس المرة الأولى ، لأن من ابتدئ
 خلقهم على غير مثال سابق ، لا شك في قدرته على إعادة خلقهم ، مرة أخرى كما لا يخفى . .
 والاستدلال بهذا البرهان على البعث كثير جداً في كتاب الله كقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ
 { إلى آخر الآيات . وقوله تعالى : { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ
 يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ
 وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ { وقوله تعالى : { وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ
 مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنزَّلَا خَلْقَنَا مِنْ
 قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَوَرَبُّكَ لَذَخِيرٌ لَهُمْ وَالشَّيَاطِينُ { . وقوله
 تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ
 عَلَيْهِ } . وقوله تعالى : { فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ
 أَوَّلَ مَرَّةٍ { وقوله تعالى : { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعَدًا
 عَلَيْهِمْ إِنَّا نَافِعُونَ } وقوله تعالى : { أَوْفَعِيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ
 وَ لَ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ { وقوله تعالى : { وَلَقَدْ
 عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَا وَلاَ تَذْكُرُونَ { وقوله تعالى : { وَأَنزَلَهُ
 خَلْقَ النَّوْجِيْنَ الذِّكْرَ وَالْآلِ نَحْنُ مِنَ نُّطْفَةِ إِيذَا تُمْنَى وَأَن
 عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَىٰ { وقوله تعالى : { أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ
 سُوءَ أَلَمَ يَكُ نُّطْفَةً مِّن مَّن مَّنَى يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَاقَةً فَخَلَقَ

فَسَوَّيْ فَجَعَلَ مِنْهُُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ أَلَيْسَ ذَلِكَ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ { . وقوله تعالى : { وَالتَّائِبِينَ
وَالزَّائِرِينَ أَتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ